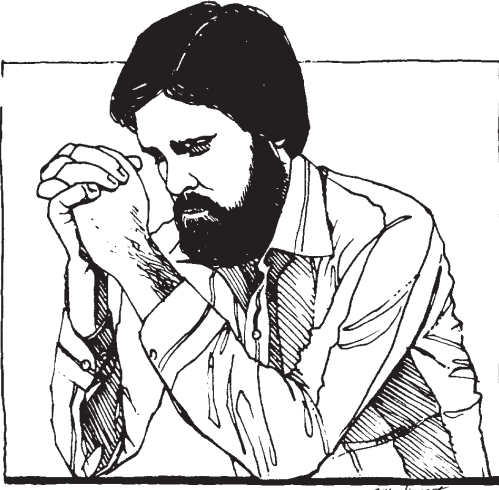


رأينا في الدرس 1 أن العبادة هي شركة واتصال مع الرب. وهذا هو السبب الذي خلقنا الله من أجله. فقد كان يريد أن يكون للبشر نصيب في محبته، فيتمكنوا بدورهم من أن يحبوه. ما كان أجمل تلك الأمسيات التي فيها سار الله مع آدم وحواء وتحدث معهما في جنة عدن!

لكن عندما أخطأ الإنسان، أُغلق الباب أمام تلك العلاقة الوثيقة. إلا أن قلب الله الكبير استمر في التوجه نحو خليقته. نقرأ في تثنية 33: 3: «فأحب (الرب) الشعب.» وكان يصغي إليهم دائماً عندما يصرخون إليه، ولا يزال بإمكاننا الاتصال معه عن طريق الصلاة.

ليست الصلاة أمراً عسيراً. ألا نستمتع بأن نتحدث مع شخص يحبنا ونحبه؟ في المحادثات الأرضية، يصبح الحديث أكثر سهولة كلما تحدثنا أكثر. وبالمثل، فكلما صلينا، كلما صار أيسر أن نصلي وأن نعبر عن محبتنا بالكلمات ومن خلال العبادة.



في هذا الدرس:

- العبادة بكلماتنا
- العبادة بكلمات الروح
- العبادة بدون كلمات

يساعدك هذا الدرس على:

- شرح كيفية اختلاف العبادة بالصلاة عن أنواع الصلاة الأخرى.
- التعرف على نماذج من العهد القديم ومن العهد الجديد للتعظيم والتسبيح.
- فهم كيفية تطبيق النمط الكتابي للعبادة بالصلاة على حياتنا اليومية.

## العبادة بكلماتنا

### الهدف 1. التعرف على أمثلة لأنواع المختلفة من الصلاة.

عندما تصلي، هل تقول أحياناً: «إلهي الحبيب، أرجوك ساعدني بخصوص هذه المشكلة»؟ هذه صلاة مسرّة للرب لأنه يرغب في أن يعيننا عندما نكون بحاجة إليه – وهي تسمى «صلاة الطلب» وأنت تعرف جيداً معنى أن تصلي شاكراً الرب على الطعام الذي يوفره لك وغيره من البركات العديدة التي يغدقها عليك. وهذا أيضاً نوع مهم من أنواع الصلاة، ويسمى «صلاة الشكر».

ربما تصلي أحياناً من أجل الآخرين كأفرادٍ أو شعوب لديهم احتياجات. هذه هي «صلاة الشفاعة»، والله يطلب من أبنائه أن يخصصوا وقتاً لهذا النوع من الصلاة. إلا أن هناك نوعاً من الصلاة لا يعتمد على الظروف المحيطة بنا بل يعتمد فقط على الله وصفاته، وهذا النوع يسمى «صلاة العبادة» أو «صلاة التسبيح».

عندما نعبد الله بالصلاة، فإننا نحول عيوننا عن ذواتنا واحتياجاتنا بل وحتى عن استجابة الصلاة التي نكون قد نلناها بالفعل. وعندئذٍ يكون تركيزنا منصباً فقط على الله وعلى صفاته غير المتغيرة والأبدية كقدرته وأمانته ومحبته وغيرها من الصفات التي هي من جوهر شخصية الله. هكذا لا يكون موقفنا موقف الاستعداد للأخذ بقدر ما يصبح موقف الاستعداد للعطاء، أي لتقديم ذواتنا.

كثيراً من المزامير التي كتبها داود هي صلوات عبادة. وعندما كان داود يعبد الله، كان يسبحه على صفاته. «الرب قد ملك ... الرب عظيم ... قدوس هو» (مزمور 99: 1-3).

إنه أمر طيب أن نبدأ أوقات صلاتنا بالتعبد وكلمات التسبيح وكلمات. وهذا هو ما فعله ربنا يسوع عندما علّم تلاميذه كيف يصلون. فقبل رفع الطلبات إلى الأب، بادر بإكرامه بالعبادة والتسبيح فقال: «أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض» (متى 6: 9-10).



تمرين



1. أكمل الجمل التالية في ضوء متى 6: 9-10.

أ. الله هو .....

ب. اسمه .....

ج. الله .....

و .....

تعني عبادتنا لله ثلاثة أشياء. ف أولاً، نحن نتخذ مكانتنا الغالية كأبنائه. وثانياً، نحن نضع إبليس عدونا في مكانه الحقيقي إذ نعلن أنه ليس له سلطان علينا لأننا ننتمي لملكوت الله الذي وعد بأن يحمينا ويحفظنا. وآخر شيء (وهو الأهم) هو أننا نرضي الرب ونسرّ قلبه. نقرأ في أمثال 15: 8: «صلاة المستقيمين مرضاته.» فالله إذا يفرح بصلواتنا.

اقض الآن بضع لحظات في التأمل في الرب. وإذا وجدت أن أفكاراً أخرى تلاحقك، فاطلب من الروح القدس أن يعينك

في عبادتك، وهو سيجعل الأمور الإلهية حقيقة واضحة في قلبك وذهنك.

اعلموا أن الرب هو الله. هو صنعنا وله نحن شعبه  
وغمم مرعاه. لأن الرب صالح. إلى الأبد رحمته وإلى  
دور فدور أمانته.

مزمور 100: 3-5



تمرين



2. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. هناك عدة أنواع من الصلاة، وكلها ذات معنى وفائدة.

ب. ليست العبادة سوى طقس يمارس أثناء وقت معين في الاجتماع.

ج. علم يسوع تلاميذه العبادة.

د. الغاية الرئيسية من العبادة هي الحصول على الاستجابة التي نريدها لصلواتنا.

3. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصلح لتكملة الجملة التالية:  
إذا لم تجد كلمات لتقولها عندما تعبد الله، فباستطاعتك أن:

أ. تنسى الأمر برمته، فالله يعرف قصور مقدرتك.

ب. تطلب من راعي كنيستك أن يكتب لك كلمات حتى تحفظها عن ظهر قلب.

ج. تجد بعض المزامير وغيرها من مقاطع الكتاب المقدس المختصة بالعبادة وتقرأها للرب.

- د. تطلب من الروح القدس أن يعينك في عبادتك.
4. تختلف العبادة عن الأشكال الأخرى للصلاة في أنها:
- أ. لا تحتوي على ذكر لمشكلاتنا أو احتياجاتنا.
- ب. يجب أن تكون صلاة من أجل الآخرين.
- ج. تعتمد على ظروفنا.
- د. فقط تمجد الله على صفاته.
5. اقرأ الصلوات أدناه وحدّد نوعها: ضع الرقم المناسب في الفراغ المناسب.

## نوع الصلاة

## الصلوات

- ..... أ. «أرجوك اشفني من الصداع الذي أعاني منه»
- ..... ب. «كن مع أولئك الذين يعيشون في بلاد ملحدة»
- ..... ج. «أشكرك على أصدقائي»
- ..... د. «أحمدك لأنك إله رحيم»
- ..... هـ. «خلّص أسرتي قبل فوات الأوان»
- ..... و. «هللوا!»
- ..... ز. «أشكرك على حفظك لنا في رحلتنا»
- ..... ح. «نطلب بركتك على هذا الطعام»
1. طلبية
2. شكر
3. شفاعة
4. عبادة

## العبادة بكلمات الروح

الهدف 2. استعرض ثلاث طرق على الأقل تعاون العبادة بالروح من خلالها المؤمن.

قبل صعود الرب يسوع إلى السماء، أعطى توجيهات محددة لتلاميذه:

... أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الأب، لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس.

### أعمال 1: 4-5

وبعد عشرة أيام، عمّد التلاميذ بالروح القدس. وكانت علامة معموديتهم هي أنهم بدأوا جميعاً يعبدون الله بلغات لم يكونوا قد تعلموها من قبل. وكان في المكان أناس آخرون، فشاهدوا وسمعوا ما حدث. وبالطبع، تساءلوا عن الأمر، فأجاب بطرس وقال:

توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس. لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد: كل من يدعو الرب إلهنا.

### أعمال 2: 38-39

بعد هذا، امتلأ كثيرون أيضاً بالروح القدس – ففي يوم واحد، امتلأ نحو ثلاثة آلاف شخص بالروح! ولأن الوعد قد أعطي إلى «كل من يدعو الرب إلهنا»، فلا يزال المؤمنون

يختبرون هذا الامتلاء المجيد بالروح القدس. ولا حاجة لأحد لأن يشعر بأنه مستبعد من هذا الأمر.



هل سبق أن تساءلت عن السبب الذي يجعل المؤمن يطلب هذا الاختبار؟ إن كنت قد نلت بالفعل المعمودية في الروح القدس، فأنت تعرف بعض الأجوبة. وفي هذا الدرس، سوف نشير إلى بضعة فوائد نجتنيها عندما نعبد الله بلغات غير معروفة لنا – أي بكلمات الروح.

أخبرني أحد المؤمنين – وهو يجيد ثلاث لغات – بما حدث له عندما «تكلم بالسنة» أي بلغة الروح.

قال هذا الأخ: «لقد كنت ممثلئاً بالمحبة لله لدرجة أنني عبدته بكل كلمات المحبة التي أعرفها باللغة الإسبانية ثم استعملت كل ما عرفته من كلمات بالإنجليزية ثم بالألمانية. إلا أن كل هذه لم تكن كافية. وفجأة، بدأت أتكلم بلغة مختلفة وكنت أدرك أنني ما زال أعبر الله عن مدى محبتي له، مع أنني لا أفهم تلك الكلمات. وكان أمراً عجبياً أن أعرف أن الكلمات قد أصبحت



كافية أخيراً، وذلك لأنها كانت كلمات لغة سماوية. لم أختبر في الماضي إطلاقاً فرحاً كالذي يصاحب عبادة الله باللسنة جديدة.»

لا يمكننا أن نغالي في التشديد على روعة وبركة عبادة الرب بالروح. أثناء تأليفي لهذا الكتاب، جعل الله هذا واضحاً جداً بالنسبة لي. فقد اجتزت تجربة صعبة جداً، وعندما بدت الضغوط من حولي أكثر من أن أحتملها، وجدت القوة في عبادة الله بلغات أخرى يعطيها لي الروح القدس. وهكذا تحولت ساعات الأرق الطويلة ليلاً، وأوقات الفراغ القصيرة نهاراً، إلى فرص للعبادة بكلمات الروح. في أحوال كثيرة، كانت الكلمات تتدفق بسهولة. وفي أحيان أخرى، كنت أعبد الله لا لأنني أشعر بدافع عاطفي لذلك، بل لأنني قررت أن أعبد.

وذات يوم، صرخت للرب وقلت: «لماذا ينبغي عليّ أن أواجه هذه التجربة الآن؟» وعلى الفور، بدا لي أنني أسمع كلمات الرب الرقيقة: «أنتِ تكتبين عن فوائد العبادة، وأنا أريدك أن تعرفي وتشعري بنفسك بصحة ما تكتبينه.»

دعني أؤكد لك من كلمة الله ومن الاختبار الشخصي على البركات العظمى المقترنة بالعبادة بكلمات الروح. فبينما واصلت العبادة، تلاشى توترتي وشفقتي على ذاتي، وانتزع الألم من قلبي، وعادت ابتسامتي الحقيقية.

الروح القدس هو الذي به نستطيع أن نتقدم إلى الله الأب (أفسس 2: 18). وهو الذي يعيننا حتى نصلي صلاة مثمرة (رومية 8: 26)، وهو الذي يجلب لنا الحرية من الخوف ويعطينا روح القوة والمحبة والنصح (2 تيموثاوس 1: 7). إنه يذكرنا بالرجاء الذي لنا بالاشتراك في مجد الله.

والرجاء لا يُخزي، لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا.

### رومية 5: 5

والعبادة بالروح ترفعنا فوق مشكلات العالم الوقتية، إذ نجد راحة عندما نركز فكرنا على إلهنا الأبدي الذي تخضع كل الأشياء لسيطرته. ما أحلى أن نمجد الله بالقدر الذي يستحقه حقاً. وعندما نعبد بالألسنة، فنحن نعظمه ونسبحه على صلاحه (أعمال 10: 46).

إن لم تكن قد حصلت على الاختبار العجيب المتمثل في المعمودية في الروح القدس، فبإمكانك أن تطلبه من الرب الآن. لقد وعد كل مؤمن به.



### تمرين



6. أكمل العبارة التالية: عندما نصلي بكلمات الروح القدس فإن هذا يعني أننا:

أ. نستخدم عطية المعمودية في الروح القدس.

ب. نصلي بلغات غير معروفة.

ج. نعظم الله بالقدر الذي يستحقه.

7. اذكر ثلاث فوائد من الفوائد العديدة التي ينالها المؤمن عندما يعبد الله بالروح.

.....  
 .....

## العبادة بدون كلمات

الهدف 3. أشرح غرضين للصلاة الصامتة.

بدون كلمات! كيف يمكننا أن نعبد الرب من خلال الصلاة دون أن نقول شيئاً؟ هذا ليس ممكناً فقط، بل إنه من الضروري في بعض الأحيان أن نصلي دون التكلم بصوت مسموع. هناك أمران يمكن حدوثهما عندما نصلي في صمت. الأمر الأول هو نستحضر أعماق ما بفكرنا إلى الرب، ولا يلزم لأحد غيرنا أن يعرف عن ذلك.

يا رب قد اختبرتني وعرفتني. أنت عرفت جلوسي وقيامي. فهمت فكري من بعيد. لأنه ليس كلمة في لساني إلا وأنت يا رب عرفتها كلها.

مزمور 139: 1، 2، 4

والأمر الثاني الذي يحدث عندما نصلي صامتين يعادل الأمر الأول في أهميته. فإثناء الصمت، نصبح قادرين أن «ننتظر الرب.»



يعني انتظار الرب ان نظل ساكنين في الداخل والخارج أثناء انتظارنا أن يتكلم الرب إلينا. والروح القدس يستطيع أن يضع في أذهاننا الأفكار التي تعيننا، أو يذكرنا بالآيات التي ترشدنا. وعندئذٍ، يكتمل معنى الشركة والاتصال مع الله في العبادة.

لا يمكن أبداً للشركة أن تكون نشاطاً نابعاً من اتجاه واحد. ولا يمكن أن تجري محادثة حقيقية إذا لم يتكلم سوى شخص واحد. إذا أراد اثنان أن يتشاركا معاً، فلا بد لهما كليهما أن يتحدثا. والله يريد أن يتحدث معنا إذ أنه قال: «ادعني فأجيبك وأخبرك بعظائم وعوائص لم تعرفها» (إرميا 33: 2).

يريد الرب لنا أن نفهم أنفسنا وظروف حياتنا. وعندما نعطيه الوقت ليشاطرنا أسرارَه، تصبح لنا معرفة أفضل بكيفية العمل والصلاة له.

... ليكن اسم الله مباركاً من الأزل وإلى الأبد لأن له  
الحكمة والجبروت ... يعطي الحكماء حكمة ويعلم  
العارفين فهماً. هو يكشف العمائق والأسرار. يعلم ما  
هو في الظلمة وعنده يسكن النور.

## دانيال 2: 20-22

ربما تكون قد «انتظرت الرب» بالفعل في فترات تعبدك وتأملك، وترغب في أن تتعلم كيف تُكثر من هذا الأمر؟ اعثر على مكان فيه تختلي بنفسك بعيداً عن أي إزعاج، واطلب من الرب أن يملأ ذهنك بأفكار عنه. واطلب منه أن يعينك على صد أفكارك الشخصية ورفض كل ما يحاول الشيطان أن يجعلك تفكر فيه. وهكذا تعبد الرب بصمت. كن صبوراً

وانتظر منه أن يتكلم إليك. وعندما يتكلم الله، فدائماً يأتي ما يقوله متفقاً مع كلمته المكتوبة. فأصغ إليه وليكن كتابك المقدس بين يديك.

يقول الله: «لأنه تعلق بي أنجيه. أرفعه لأنه عرف اسمي. يدعوني فأستجيب له...» (مزمور 91: 14-15).



### تمرين



8. اذكر فائدتين مهمتين للصلاة الصامتة.

.....

.....

9. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

- أ. يسمع الله فقط الكلام الذي ننطق به.
- ب. تعاوننا العبادة الصامتة على الإصغاء لله.
- ج. نحن نعبد الله بدون كلمات فقط عندما نكون بمفردنا.
- د. لا يمكن أن يقول لنا الله شيئاً مناقضاً لكلمته المكتوبة، أي الكتاب المقدس.

10. ضع دائرة حول رمز الإجابات الصحيحة: عندما «نتنظر الرب»، فإننا:

- أ. نشترك في أسرار مع أبينا السماوي.
- ب. نتنظر جواباً أو إرشاداً إلهياً.

- 
- ج. نزل ساكنين لمجرد السماح لأذهاننا بالشروء.
- د. نعبء الله بهوء أو بصمت.



## تحقق من إجاباتك

1. أ. أبونا.  
ب. قدّوس.  
ج. المُلْك، السماء، الأرض.
6. جميع التتمات صحيحة.
2. أ. صواب  
ب. خطأ  
ج. صواب  
د. خطأ
7. إجابتك الخاصة. بإمكانك أن تذكر الصلة الوثيقة بالله، التمتع بحضوره، الامتلاء بالمحبة والفرح والسلام والقوة، معرفة أنك تسبحه بالقدر الذي يستحقه من التسبيح.
3. ج. تجد بعض المزامير وغيرها من مقاطع الكتاب المقدس مختصة بالعبادة وتقرأها للرب.  
د. تطلب من الروح القدس أن يعينك في عبادتك.
8. إثياننا بأعمق ما بفكرنا للرب و«انتظاره» لكي يتكلم إلينا.
4. أ. لا تحتوي على ذكر لمشكلاتنا أو احتياجاتنا.  
د. فقط تمجد الله على صفاته.

9. أ. خطأ  
 ب. صواب  
 ج. خطأ  
 د. صواب
5. أ. 1. طلبة  
 ب. 3. شفاعة  
 ج. 2. شكر  
 د. 4. عبادة  
 هـ. 3. شفاعة  
 و. 4. عبادة  
 ز. 2. شكر  
 ح. 1. طلبة
10. أ. صواب  
 ب. صواب  
 ج. خطأ  
 د. صواب